الشاعر عبد المحسن عقراوي بقلمه

رسالة موجهة للباحث أ.د. صالح علي الجميلي في 1991/8/24

حياته :

ولد في الموصل عام 1938، انهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، هو عبد المحسن حسين ايوب عبد الحافظ عقراوي، من مواليد الموصل عام 1938 كردي الاصل من قرية نهلة في الزيبار، ويرجع بعد ذلك الى بني العباس، وجده ايوب اقطاعي من اغوات العشائر السبعة وكان يملك قرية (اجحلة) في القيارة، لذلك رضع عبد المحسن على احدى النساء العربيات من خفاجه.

انهى دراسته الابتدائية في المدرسة بالموصل 1944-1950 والمتوسطة في الحدباء 1951-1955 رسب سنة واحدة في الصف الاول المتوسط والاعدادية الشرقية عام 1957-1958 (سنة الزحف) عمل موظفاً في مصلحة الغزل والنسيج في الموصل، احيل الى التقاعد عام 1967، عمل مراسلاً في مجلة جامعة الموصل 1971-1974.

التحق بكلية الاداب جامعة بغداد وتركها من الصف الثاني في قسم اللغة العربية، وذلك بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام 1959، بعد كشف التنظيم الحزبي في الكلية بإلحاح من والده، ارتبط بصفوف حزب البعث العربي عام 1956 وحكم عليه غيابياً بعد ان قاد مظاهرات الاعدادية الشرقية عام 1956، نال شرف العضوية عام 1957 وكان مسؤوله المرحوم فاضل الشكرة، ترك العمل الحزبي عام 1963 بعد انشقاقه احيل على التقاعد من الوظيفة عام 1967.

أهم التيارات السياسية في الخمسينات:

التيار القومي وكان ينادي بالوحدة العربية ويجمعهم حب جمال عبد الناصر والتيار الاسلامي ضد الاستعمار والشيوعية اتفاقاً ومبداً، من شعراء التيار القومي الشعراء غربي الحاج احمد، حسين الفخري، احمد الفخري احمد المختار وشاذل طاقة وعبد الحليم وعبد المحسن عقراوي، التيار الشيوعي ويمثله بشير مصطفى ويوسف الصائغ ويوسف امين وجرجيس فتح الله وعبد الغني صلاح وشاكر اللهيبي واكرم فاضل العبيدي، وفي اواخر الخمسينات عرفنا مسارنا الفكري البعثي وبدأنا تكتلاً يمثل التيار القومي ومنهم عبد الغفار الصائغ واسامه الياور ونديم احمد الدين وحكمة البزاز.

عزلته عن الناس:

ارجع الشاعر ذلك الى حالة الملل التي بعيشها لذلك يختفي عن الناس، وذكر بأن ذلك يعود الى الرغبة الجنسية المكبوتة في اعماقه التي تسبب له الغرابة في السلوك والتي لم يمارسها طيلة حياته، لذلك كان يرى ان الشعر هو طقوس جنسية مكبوته في نفسه يفرّغها في القصيدة، وذكر ان عدم زواجه يعود الى مرض اصيب به

في شبابه منعه من الزواج، وقد انكر علاقته المشبوهة بالمذكر على الرغم مما يثيره البعض من حوله حول هذا الموضوع.

مصادر ثقافته .

1- حفظ القران الكريم وعمره (14) عاماً وافاد منه في شعره.
2- كتب التراث ومنها الاغاني كانت لديه مكتبة تضم (7) الآف كتاب ورثها عن جده (ايوب عقراوي)، الذي كان تاجراً من تجار الموصل واقطاعياً ومن الشعراء الذي يعجب بهم:

القدماء : طرفة بن العبد وزهير بن ابي سلمى في الجاهلية، وحسان بن ثابت وقيس بن الخطيم (اسلامي)، والعباس بن الاخنف ومسلم بن الوليد وكلثوم بن عمرو العتاب وابو نواس وديك الجن وعباسي والاب الروحي جرير لانه يغرف من بحر وشعراء الغزل العذريين جميعاً وعروة بن اذينة (اسلامي).

مؤلفاته :-

حصاد الليالي 1976، هشيم الغربة 1981، كلكامش 1985، ملحمة شعرية مترجمة ، شواطىء العمر 1985، لهيب الدم1986، ملحمة العراق 1990 فازت بجائزة الفاو الثانية، وله اعمال اخرى لم تطبع بعد: شذى السنين، اشرعة الوجد، حلوات العيون، تقاسيم عراقية، حامد المجنون (ملحمة شعرية)، والسيرة النبوية ملحمة شعرية تاريخية.

موقفه من الشعر الحر:

انا من اعداء الشعر الحر لانه تيار غربي اوربي وهو نوع من انواع الاستعمار لهدم التراث العربي، وحاول الشعر الحر ان يثبت ان القصيدة العربية عاجزة عن احتواء العصر وتجاوز الزمن والحقيقة عكس ذلك، فالقصور ليس في القصيدة وانما في من لا يستطيع ان يكتب قصيدة حديثة تستطيع ان تستوعب تيارات الزمن المعاصر بجمال اللغة والشعر العربي، والشاعر المبدع هو الذي يستطيع ان يصوغ الشعر من الصخر ويذيبه ويحوله الى ابيات شعر ومن لايستطيع ان يطوّع زمانه ومعالمه ويصوغه بقصائده فليترك الشعر ولا يلجا الى تقليد الاخرين كالقرد.

عن موسيقى الشعر:

القصيدة حسب موضوعها فإذا كانت غزلية لا تتناسب مع بحر الطويل وانما يفضل ان تكون من الرمل او المتقارب لنغماتها الراقصة، قصيدة الحرب تحتاج الى بحر حماسي كالكامل وتكون في كلماتها جعجعة وقعقعة، اما البحران الطويل والبسيط فيميلان الى الهدوء، وأفضل الرثاء في الطويل، وفي الوصف اميل الى البسيط والكامل لأن فيهما نوعاً من الاستطراد والملحمية.

اما عن سبب عزوف الشعراء عن المضارع والمجتث، فيرى ان ذلك يعود الى عدم موسيقيتهما وعدم جمالهما.

التكرار: احاول الا اكرر حرف واحد في البيت الواحد قدر الامكان، كما احاول الا اكرر الالفاظ مثل الذي والتي، لابتعد عن الركاكة وابعد القارئ عن الرتابة، اختار الكلمات الاكثر موسيقية وجمال ايقاعي وابتعد عن الكلمات الحوشية، والكلمات تنثال عليّ اثناء النظم ومن يستحضر الكلمات قبل القصيدة فهو (كمن يضغط الدولمة)، واذا وجد حرف نشاز في القصيدة احاول حذفه منها. واكتب بدون قواعد لأن لساني لا يسمح لي بالغلط النحوي، والكلمة بلا موسيقى وجرس لا تعني شيئاً في الشعر لأن الشعر ليس تلاعباً بالالفاظ وانما هو الموسيقى، فكما ان الرسام يرسم بالريشة واللون فالشاعر يرسم بالقلم والحرف.

القافية: تصلح كل الحروف ان تكون قوافياً، وسبب ميله الى الملاحم، لأن فيها مجالاً للتعبير اكثر من القصيدة وفيها مجال للخيال اما في النثر فنتقيد بالنص.

الالهام الشعري: انا اجلبه بالقوة في كل وقت فهو كالجندي آمره فينفذ ويعود ذلك الى الممارسة، وافضل كتابه الشعر عندما تغني ام كلثوم (دارت الايام)، والشعر الحقيقي عندي يشبه رائحة اللحم المثروم (القتار).

التقليد والتجديد :

لم تكن تجربتي الشعرية ناضجة في بداياتها (من الناحية الرومانسية) وكانت اول قصيدة نظمت في تشرين الثاني 1956 بعنوان (شاعر وشاعرة) نشرت في جريدة فتى العراق، حيث كانت تستهوينا بوصفنا شباب المدرسة الرومانسية مدرسة (علي محمود طه المهندي وابراهيم ناجي) اما تجديد الشكل فقد اصبح الشعر مدرسة كبيرة بداية الستينات.

لا اميل الى تقليد الغرب وذلك لاختلاف الشعوب، فذوق الشعب الفرنسي يختلف عن ذوق الشعب العربي، أؤمن بأثر البيئة والمناخ على الشاعر وشعره، وبما ان جذوري عربية صحراوية لذلك فانني اكتب لابناء شعبي واطوِّر المعنى، لذلك فان الشاعر ابن البيئة والعصر.

ولو انني ضد التقليد الاعمى للغرب ولكنني اطلع على الثقافة الغربية لأنني عندما اتخذ موقفاً مضاداً لحالة معينة يجب ان اعرف عنها الشيء الكثير.

الصورة الشعرية :

الصورة هي الشعر اذ ان القصيدة اذا لم تكن صوراً شعرية فهي مجرد كلام موزون مقفى، لأن اعداء القصيدة العربية يحاولون ان يسجلوا مأخذاً على القصيدة العربية بعد ان يسلبوها من الصورة الشعرية، واحاول ان اخلق صورة ثانية من الصورة الاولى وثالثة ثم اربط الصورة الاخيرة بالاولى لشد القارئ وابعاده عن الرتابة والالتزام بالموضوع الاصلي للقصيدة، ويعود ذلك الى طول نفس الشاعر فقسم من النقاد يعدها نوعاً من الهذيان لانهم لا يفهمونها والقسم الاخر يعدونها ناحية جمالية في القصيدة.

النقد الادبي :-

لا يوجد نقد في العراق وانما يوجد انتقاد، واذا كان هناك نقد فعلى نطاق ضيق جداً وشذرات من النقد وليس نقداً صحيحاً، لأن اسسه المعتمدة غير عربية، لأن كل شيء بلا جذور لا يبقى.

البناء :

اشكال القصيدة العربية القديمة يضاف اليها القصائد المتنوعة القوافي لانها خفيفة وتعطي الشاعر مجالاً اكثر للحركة وتستعمل باصول وعدد من حروف القافية

المحددة، وكذلك الموشحات لأن انغامها جميلة وراقصة وسهلة فالشاعر بدلاً من ان يبحث عن الكلمات في القواميس يلجا الى القصائد المتنوعة القوافي والمقطعات والموشحات، وذلك يعود الى قصور الثقافة اللغوية للشاعر (المعجم الشعري)، لأن اكثر الشعراء يعتمدون على الموهبة بدلاً من الثقافة من بطون الكتب والسبب في ذلك ظروفهم المعاشية والعائلية التي تتطلب منهم الوقت الكافي لمتابعتها.

اما الملاحم فتكون موضوعاتها جاهزة لان فيها مجالاً للخيال وللاستطراد.

موقف عقراوي من الدين:

الانسان بدون دين ليس بانسان، الدين هو القيم فلا قيمة للانسان بدون قيم.

الخمرة: من اعداء الخمرة الا انني اعاقرها في المناسبات النادرة والقليلة لانها هروب من الواقع والهروب يعني الجبن، لانني اكره الجبن الذي من دلائله معاقرة الخمرة.

الماضي: الزمن لا يعود الى الوراء لا يعود بخيره وشره، لانني اتجدد مع الزمن ولا اجتر الماضي لانه عجز، فالعاجز عندما ينضب يعيش على الماضي وانا متاكد بانني سوف اجيب منكراً ونكيراً عندما ياتياني الى القبر شعراً.

توفي لاحقاً في عام 1995.

أجرى المقابلة صالح علي الجميلي
الموصل في 1991/8/24